

البداية والنهاية

منازلهم على دجلة عند الموصل وقيل على الفرات فاغارت على بلادهم الروم فأسرتهم وهو صغير فأقام عندهم حيناً ثم اشترته بنو كلب فحملوه إلى مكة فابتاعه عبد الله بن جدعان فأعتقه وأقام بمكة حيناً فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمن به وكان ممن أسلم قديماً هو وعمار في يوم واحد بعد بضعة وثلاثين رجلاً وكان من المستضعفين الذين يعذبون في الدنيا ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاجر صهيب بعده بأيام فلحقه قوم من المشركين يريدون أن يصدوه عن الهجرة فلما أحس بهم نثل كنانته فوضعها بين يديه وقال والله لقد علمتم أنني من أركمكم ووالله لا تصلون إلي حتى أقتل بكل سهم من هذه رجلاً منكم ثم أقاتلكم بسيفي حتى أقتل وإن كنتم تريدون المال فأنا أدلكم على مالي هو مدفون في مكان كذا وكذا فانصرفوا عنه فأخذوا ماله فلما قدم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربح البيع أبا يحيى وأنزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وشهد بدرا واحدا وما بعدهما ولما جعل عمر الأمر شورى كان هو الذي يصلي بالناس حستعين عثمان وهو الذي ولي الصلاة على عمر وكان له صاحباً وكان أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير أقرن الحاجبين كثير الشعر وكان لسانه فيه عجمة شديدة وكان مع فضله ودينه فيه دعاية وفكاهة وانشراح روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه يأكل بقاء رطباً وهو أرمد إحدى العينين فقال أتأكل رطباً وأنت أرمد فقال إنما آكل من ناحية عيني الصحيحة فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين وقد نيف على السبعين .

محمد بن أبي بكر الصديق .

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع تحت الشجرة عند الحرم وأمه أسماء بنت عميس ولما احتضر الصديق أوصى أن تغسله فغسلته ثم لما انقضت عدتها تزوجها علي فنشأ في حجره فلما صارت إليه الخلافة استنابه على بلاد مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة كما قدمنا فلما كانت هذه السنة بعث معاوية عمر بن العاص فاستلب منه بلاد مصر وقتل محمد بن أبي بكر كما تقدم وله من العمر دون الثلاثين C وB هـ .

اسماء بنت عميس .

ابن معبد بن الحارث الخثعمية أسلمت بمكة وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة وقدمت معه إلى خيبر ولها منه عبد الله ومحمد وعون ولما قتل جعفر بموتة تزوجها بعده أبو بكر الصديق فولدت منه محمد بن أبي بكر أمير مصر ثم لما مات الصديق تزوجها بعده علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها

وكذلك هي أخت أم